[18] سبحانه به ولا يقدر عليه سواه " فبهت الذي كفر " أي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجة. فإن قيل: فهلا قال له نمرود: فليأت بها ربك من المغرب ؟ قيل: عن ذلك جوابان: أحدهما: أنه لما علم بما رأى من الايات أنه لو اقترح ذلك لاتى به ا تصديقا لابراهيم فكان يزداد بذلك فضيحة عدل عن ذلك. والثاني: أن ا خذله ولطف لابراهيم عليه السلام حتى أنه لم يأت بشبهة ولم يلبس " وا لا يهدي القوم الظالمين " بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد أو إلى المحاجة، أو إلى الجنة، أو لا يهديهم بألطافه وتأييده إذا علم أنه لا لطف لهم. وفي تفسير ابن عباس أن ا سلط على نمرود بعوضة فعضت شفته فأهوى إليها ليأخذها بيده فطارت في منخره، فذهب ليستخرجها فطارت في دماغه فعذبه به ا بها أربعين ليلة ثم أهلكه. (1) " وكذلك نري إبراهيم " أي مثل ما وصفناه من قصة إبراهيم وقوله لابيه ما قال " نري ملكوت السموات والارض " أي القدرة التي تقوى بها دلالته على توحيد ا ; وقيل: معناه: ما أريناك يا محمد أريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من العلويات والسفليات ليستدل بها ; وقيل: ملكوت السماوات والارض: ملكهما بالنبطية ; وقيل: اطلق الملكوت على المملوك الذي هو في السماوات والارض. قال أبو جعفر عليه السلام: كشط ا له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن، وعن السماوات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش " وليكون من الموقنين " أي المتيقنين بأن ا سبحانه هو خالق ذلك والمالك له. (2) " فلما جن عليه الليل " أي أظلم وستر بظلامه كل ضياء " رأى كوكبا " قيل: هو الزهرة ; وقيل: هو المشتري " فلما أفل " أي غرب " بازغا " أي طالعا " إني وجهت وجهي " أي نفسي " حنيفا " أي مخلصا مائلا عن الشرك إلى الاخلاص. (3) وذكر أهل التفسير والتاريخ أن إبراهيم عليه السلام ولد في زمن نمرود بن كنعان، وزعم

_____

(1) مجمع البيان 1: 366 - 268. م (2) مجمع البيان 4: 322. م (3) " " ": 323 - 324. م

_____